علامات وصفات الشيعة المؤمنين عند الامام الصادق عليه السلام

الدكتور
السيد ضياء الحيدري المشعشع
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف

مقدمة:

لك الحمد ربنا على ما أنعمت لنا من جزيل النعم ان جعلتنا من طلاب العلم واهله، وفضلتنا على سائر الأمم وبصرتنا بالاهتداء لشكر نعمك وسوابغ آلاءك، ووفقتنا لما جاء به النبي الخاتم والرسول الأعظم والسفير الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وصل يا رب عليه وعلى آله وذريته المعصومين الكرام البررة الذين بهم علمنا الله معالم ديننا وبهم أصلح ما كان فسد من دنيانا، وبعد:-

فلا يخفى على كل من أمعن النظر وكشف عن نفسه حجاب الستر والبصر، ان من أوضح ما يهتدي به إلى المعارف الربانية الالهية والمعالم الدينية ما صدر عن أهل بيت الرسالة عليهم صلوات الله من الأقوال والأفعال، هو في سبيل تعليمنا معالم ديننا لتنظيم حياتنا وفق شريعة الله سبحانه وتعالى، لتنطبق علينا صفة وعلامة المسلم أو المؤمن ومن ثم الشيعي الموالي لأهل البيت عليهم السلام، ولذا كان دأب سيرة الأئمة عليهم السلام العناية التامة إلى حفظها وضبطها وصونها عن الزيادة والنقصان ثم تبعهم العلماء الاعلام والفقهاء العظام وأكابر المحدثين جيلا بعد جيل.

كما وان من المعلوم ان صفات المؤمنين مأخوذة من احكام الله تعالى وسيرة رسوله الكريم، فمن شهد الكتاب له بأحكام المؤمنين في الدّنيا فجزاءه عند اللّه في الآخرة ان يظهره يوم القيامة، ويجازى العباد، وانّ الاصل في الثّواب والعقاب واستحقاقهما التّصديق والتّكذيب، ومهما يستحقّ العبد الثّواب الدائم او العقاب فله آثاره في الدنيا والآخرة، كما ان القرآن الكريم بين صفات المؤمنين بصورة عامة وما به يمتاز المؤمن عن غيره، فبدأ بأوصافهم منفردين، ومن امثال تلك الصفات: الايمان، والتقوى، والحلم، والكرم، والتوبة، والعبادة، والسياحة، والركوع، والسجود، ثم ذكر وصفهم في حال الاجتماع وهو

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الأعيان لان الله تعالى جعل ذلك من صفات المؤمنين، ولم يخص قوما دون قوم ثم بما لهم من الوصف في كلتا الحالتين وهو الحفظ لحدود الله، وكانت هناك صفات بينها الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، ثم الائمة من بعده، وقد بين كل امام صفات خاصة للمؤمنين وخصوصاً شيعتهم، كما أن كثيراً من غير المسلمين يحكمون على الاسلام من خلال سلوك المسلمين، فما أكثر ما أحسن مسلم عرض إسلامه لغير المسلمين من خلال سلوكه الحسن، وما أكثر ما أساء مسلم لإسلامه من خلال سلوكه السيء، كل ذلك وصولاً الى صلاح المجتمع، والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى أنبياء الله، قال تعالى حكاية عن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1] وقال الله تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]، يعني المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى ان ستنالهم في القيامة رحمته.

ومما تقدم جاء سبب اختيار الموضوع لأهميته، ولتسليط الضوء اكثر على مسألة علامات وصفات المؤمنين على وجه العموم، ثم بيان واقع مسألة صفات الشيعة على وجه الخصوص، كما ان هذا الموضوع يحتاج الى تأصيل والى تركيز اكثر ولتوضيح بعض الغموض وحل بعض الاشكالات والالتباس الذي قد حصل في الماضي ولتمييز الشيعة الموالين المخلصين عن غيرهم، ولتوضيح وبيان ان قضية التشيع هي ليست قضية انتماء باللسان فقط بل ابعد من ذلك، لابد ان تتخذ بعد اخر يظهر على سلوك الفرد بين افراد المجتمع، انما الدين المعاملة، ولما رأيت كثرة الروايات الواردة في عنوان المؤمن عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فأحببت افراد بعضها في بحث مستقل، وقد جمعتها وسميتها علامات وصفات الشيعة المؤمنين عند الامام الصادق عليه السلام، وجاء البحث ليجيب عن مجموعة من التساؤلات فكان هذا الموضوع هو محل نظر وتأمل ودراسة، وبالتالي هذا هو الهدف الذي ارجو تحقيقه.

وبعد الاتكال على الله تعالى شأنه تم وضع خطة علمية ليسير عليها البحث وفق اصول البحث العلمي الاكاديمي، للحصول على نتائج اكثر دقة وموضوعية واكثر وضوح، فقد بني البحث على: مقدمة، ومدخل، ومبحثين، المبحث الاول جاء لتوضيح علامات وصفات

المؤمنين على وجه العموم عبر الروايات المروية عن الامام جعفر الصادق عليه السلام، واما المبحث الثاني فقد جاء لتوضيح علامات وصفات الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام ايضاً وفق روايات الامام جعفر الصادق عليه السلام، ثم جاء دور الخاتمة والتي تم ادراج اهم النتائج التي توصل اليها البحث، كما واود ان انوه الى انه قد تم الاعتماد على الروايات الواردة في موضوع البحث، واتبعت اسلوب عدم ذكر السند انما اكتفي بذكر متن الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام، ومع ذلك فالحديث في هذه القضية يطول ويطول إلى ما يفيض عن حدود بحث يلم إلماما واسعاً بموضوع صفات الشيعة، ولعل الله أن يهئ لنا فسحة قابلة لإسهاب يفي بمناقشة تتناول المسألة بالتفصيل والحمد لله رب العلمين.

تمهيد

إن المجتمع الديني مبني على إيمان الافراد بالله سبحانه وتعالى، والانسان المؤمن هو الجزء من هذا المركب المؤلف، وهو المنبع الذي تنبع منه السنن المتبعة والاحكام الجارية، وبالجملة فان جميع الآثار البارزة في القوم ناشيئة من حالتهم الدينية، كما أن المجتمع غير الديني مبنى على إيمان الافراد بمقاصدهم القومية، ومنها تنشأ السنن والقوانين المدنية والآداب والرسوم الدائرة بينهم، فإذا كان كذلك وصح الاعتماد في جميع الشؤون الاجتماعية والاتكاء في عامة لوازم الحياة على إيمان الافراد بطرق مختلفة، كان من الجائز أن يعتمد على إيمانهم في ما لا دليل آخر يعتمد عليه، وهو اليمين فيما لا بينة عليه بأن يربط المنكر ما ينكره من دعوى المدعى ويقيده بإيمانه بحيث يزول اعتبار إيمانه بالله ببطلان إنكاره وظهور كذبه فيما أظهره وأخبر به[٤]، كما انّ احكام المؤمنين تؤخذ من كتاب اللّه، فمن شهد الكتاب له بأحكام المؤمنين في الدّنيا والجزاء عند اللّه في الآخرة يظهره اللّه يوم القيامة، فهذا معنى قوله: وبما في الصّدور، يجازى العباد، وقيل: معناه انّ الاصل في الثّواب والعقاب واستحقاقهما التّصديق والتّكذيب، ومهما يستحقّ العبد الثّواب الدائم والعقاب[٥]، وأنه تعالى لما طلب من عباده العبادات بالأوامر وغيرها، كطلب ذي الحاجة ما يحتاج إليه، فاستعملت الحاجة فيه مجازا، أو سلب الحاجة كناية عن سلب اللطف به، وترك الاقبال عليه، لان اللطف والاقبال منا لازمان للحاجة، فنفى الملزوم وأراد نفي اللازم، والوجوه متقاربة[٦]، ولولا مخافة انكسار قلب المؤمن و ضعف يقينه، لما يراه على الكافر من العافية المستمرة وصحةً في جسمه، حتى انه لا يكاد يرى وجعا ولا ألماً في الدنيا أبدا، لاعطى الكافر

اكثر مما هو عليه في هذه الحياة الدنيا ولكنه تعالى شأنه بصير بعبادة رحيم بهم، وقال الطبرسي في بيان تفسير الآية الكريمة: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[٧] وذلك: لولا أن يجتمع الناس على الكفر، فيكونوا كلهم كفارا على دين واحد، لميلهم إلى الدنيا، وحرصهم عليها ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ فالسقف إذا كان من فضة فالحيطان من فضة ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، أي وجعلنا درجاً وسلاليم من فضة لتلك السقف، عليها يعلون ويصعدون ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾[٨]، أي على تلك السرر ﴿وَزُخْرُفًا﴾[٩]، أي ذهبا، أي وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا، وقيل: الزخرف: النقوش، وقيل: هو الفرش ومتاع البيت، والمعنى لاعطى الكافر في الدنيا غاية ما يتمناه فيها، لقلتها وحقارتها عنده، ولكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة، ﴿إِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٠] خاصة لهم[١١]، وهذا كله دفعٌ لما يتوهم من أن المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي أن يكون بلاؤه أقل، والمعنى: أن المؤمن لما كان محل ثوابه الآخرة، لان الدنيا لفنائها وانقطاعها لا يصح أن تكون ثواباً له، فينبغي أن لا تكون له في الدنيا إلا ما يوجب الثواب في الآخرة، وكذا الكافر لما كانت عقوبته في الآخرة، لان الدنيا لانقطاعها لا تصلح أن تكون عقوبته فيها، فلا يبتلي في الدنيا كثيرا، بل إنما يكون ثوابه لو كان له عمل في الدنيا، بدفع البلاء والسعة في النعماء[١٢]، وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾[١٣] يعني المؤمنين الذين وصفهم ان ستنالهم في القيامة رحمته، ثم اخبر عن نفسه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١٤] فالعزيز معناه قادر لا يغلبه أحد من الكفار والمنافقين، حكيم في عقاب المنافقين وإثابة المؤمنين، وغير ذلك من الافعال، وإنكار المنكر يجب بلا خلاف سمعاً وعليه الاجماع وكذلك الامر بالمعروف واجب، فأما العقل فلا يدل على وجوبهما أصلا، لأنه لو أوجب ذلك لوجب ان يمنع الله من المنكر، لكن يجب على المكلف اظهار كراهة المنكر الذي يقوم مقام النهي عنه، وفي الآية دلالة على أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الأعيان لان الله تعالى جعل ذلك من صفات المؤمنين، ولم يخص قوما دون قوم[١٥]، أن كل إنسان جاهل بعيوب نفسه، فإذا جاهد نفسه أدنى مجاهدة، حتى ترك فواحش المعاصي، ربما يظن بنفسه أنه قد هذب نفسه، وحسن خلقه، واستغنى عن المجاهدة فلا بد من إيضاح علامة حسن الخلق[١٦]، ان حسن الخلق هو

الإيمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر تعالى صفات المؤمنين والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكروا لحسن الخلق علامات كثيرة قال حاتم الأصم: المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل والمؤمن آيس من كل أحد إلا من الله والمنافق راج كل أحد إلا الله والمؤمن هدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسئ ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملأ[١٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[١٨]، يدل على أشياء منها وصف المؤمن بذلك على طريق التعظيم في الشرع لأنه لو جرى على طريقة اللغة لم يصح ان يجعل تعالى المؤمن هو الذي يفعل ما ليس بتصديق كما لا يجوز ان يجعل الضارب هو الذي يفعل ما ليس بضرب به، ومنها ان الايمان ليس هو القول باللسان واعتقاد القلب على ما ذهب المخالف إليه وانه كل واجب وطاعة لأن الله تعالى ذكر صفة المؤمن ما يختص بالقلب وما يختص بالجوارح لما اشترك الكل في أنه من الطاعات والفرايض ومنها ما يدل على أن الايمان يزيد وينقص ما تقول الآية إذا كان عبارة عن هذه الأمور التي يختلف التعبد فيها على المكلفين فيكون اللازم لسعيهم ما يلزم المعنى فيجب صحة الزيادة والنقصان فيه وإنما كان يمتنع ذلك لو كان الايمان خصلة واحدة وهو القول باللسان واعتقادات مخصوصة بالقلب[١٩]، واختصاص المؤمن في اصطلاح اليوم بالشيعة إنما هو من زمان الصادقين عليهم السلام بإرادة الايمان بالولاية، وأن من لا يؤمن بالولاية فلا ايمان له، ونحو ذلك من المؤمن الوارد في الروايات كقولهم عليهم السلام: المؤمن لا يتزوج بالمخالف، فإن المراد منه هو المؤمن بالولاية قطعاً، إلا أنه اصطلاح من زمان الصادقين عليهم السلام كما عرفت[٢٠]، كما ويفهم أن المؤمن هو من كان على الحق وهو التصديق بإمامة الأئمة الاثني عشر، كما ويفهم ايضاً أن الإيمان أعمّ من العدالة، فقد يكون مؤمنا ولكنه فاسق[٢١].

المبحث الاول

صفات وعلامات المؤمنين عند الإمام الصادق عليه السلام

أولاً: خصال المؤمن العامة:-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، بور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا

يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه واللين والده[٢٢]، وعن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام انه قال: المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يعير ولا يعير، ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه وله هم قد شغله، لا يرى في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا والجهل[٢٣]، وعنه انه قال: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله، ومن يحب ومن يكره، اي من يحبه الله ويكرهه[٢٤]، وعنه انه قال: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا يبخل وإن بخل عليه صبر[٢٥]، وعنه انه قال: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شره وأنصف الناس من نفسه[٢٦]، وعنه انه قال: من أقر بستة أشياء فهو مؤمن، البراءة من الطواغيت والاقرار بالولاية، والايمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجرى وترك المسح الخفين[٢٧]، وعنه انه قال: ان المؤمن أشد من زبر الحديد ان الحديد إذا أدخل النار تغير وان المؤمن قتل ثم نشر ثم قتل لم يتغير قلبه[٢٨]، وعنه سلام الله عليه انه قال: لن تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين وحتى تعدوا نعمة الرخاء مصيبة وذلك إن الصبر على البلاء أفضل من العافية عند الرخاء[٢٩]، وروي عن رجل انه سئل ابي عبد الله عليه السلام قال، صف لي المؤمن، قال: قوة في دين، وحزم في لين، و ايمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة وعلم حلم وشكر في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقه، وعفو في قدرة وطاعة في نصيحة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاه في شغل. وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقسع الرحم، وليس

بواهن ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بطره، ولا تفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه، ويحسد الناس، ولا يقتر ولا يبذر ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المساكين، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب في الدنيا ولا يفزع من مهائل الناس، للناس هم قد اقبلوا عليه، وله هم قد شغله، لا يرى في حلمه نقص ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده ويكيع عن الباطل والخنا والجهل، فهذه صفة المؤمن[٣٠]، وروي عنه انه قال: إن المؤمن يخشع له كل شيء، ثم قال: إذا كان مخلصا قلبه لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء[٣١]، وعنه كذلك انه قال: إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزّ وجل وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة اليقين، والقناعة والصبر والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة والشجاعة، والمروة[٣٢]، وروي عن أبي أسامة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد[٣٣]، وعن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني قال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد[٣٤]، وعنه عليه السلام انه قال: أوصيك بحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك[٣٥]، وعنه عليه السلام، في حديث شريف في صفات المؤمنين الكاملين - إلى أن قال عليه السلام: فهم الحفي عيشهم، المنتقلة ديارهم من أرض إلى أرض[٣٦]، وذكر عنه عليه السلام، أنه قال في حديث في صفات المؤمنين: ألسنتهم مسجونة، وصدورهم وعاء لسر الله، إن وجدوا له أهلا نبذوه إليه نبذا وإن لم يجدوا له اهلا ألقوا على ألسنتهم أقفالا غيبوا مفاتيحها، وجعلوا على أفواههم أوكية، صلب صلاب أصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء، خزان العلم، ومعدون الحلم والحكم، وتباع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، أكياس يحسبهم المنافق خرسا عميا بلها، وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله، أنهم لا كياس، فصحاء حلماء حكماء أتقياء بررة، صفوة الله، أسكنتهم الخشية لله واعيتهم ألسنتهم خوفا من الله وكتمانا لسره الخبر[٣٧]، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث في صفات المؤمنين ألسنتهم مسجونة وقلوبهم وعاء لسر الله ان وجدوا له اهلا نبذوا وإن لم يجدوا له اهلا ألقوا على ألسنتهم أقفالا غيبوا مفاتيحها وجعلوا على أفواههم أوكية صلب لاب أصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء خزان العلم ومعدن الحكم وتباع النبيين والصديقين والشهداء الصالحين أكياس يحسبهم المنافق خرساء عمياء بلهاء وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله انهم لأكياس فصحاء حلماء أتقياء بررة صفوة

الله أسكنتهم الخشية واعيتهم ألسنتهم خوفا من الله وكتمانا لسره الخبر[٣٨].

ثانياً: صفات وخصال المؤمن الخاصة:-

قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن[٣٩]، وعنه انه قال: إنما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر مما له[٤٠]، وروي عن يحيى بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الخصال بالمرء أجمل ؟ فقال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا[٤١]، وقال أبو عبد الله عليه السلام إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق والذي إذا رضى لم يدخله رضاه الباطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله[٤٢]، وعنه انه قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جحر مرتين[٤٣]، وروي انه قيل له: ما بال المؤمن أحد شيء، قال: لأن عز القرآن في قلبه، ومحض الايمان في قلبه، وهو يعبد الله عز وجل مطيع لله، ولرسوله صلى الله عليه وآله مصدق، قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشح شيء، قال: لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب ان يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه وان سخت نفسه لم يضعه الا في موضعه، قيل: ما علامات المؤمن، قال: أربعة نومه كنوم الغرقى، وأكله كأكل المرضى، وبكاؤه كبكاء الثكلى، وقعوده كقعود المواثب، قيل له: فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء، قال: لحفظه فرجه عن فروج ما لا يحل له ولكي تميل به شهوته هكذا ولا هكذا، وإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره وقال صلوات الله عليه: ان في المؤمن ثلاث خصال لم تجتمع الا فيه، علمه بالله عز وجل، وعلمه بمن يحب، وعلمه بمن يبغض، وقال: ان قوة المؤمن في قلبه، ألا ترون انكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم، وهو يقوم الليل ويصوم النهار، وقال ايضاً: المؤمن في دينه أشد من الجبال الراسية وذلك لأن الجبل قد ينحت والمؤمن لا يقدر أحد ان ينحت من دينه شيئا وذلك لضنه بدينه وشحه عليه[٤٤]، وعنه انه قال: ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم فكظم غيظه واحتسب وعفا كان ممن يدخله الله الجنة ويشفع في مثل ربيعه ومضر[٤٥]، وعنه سلام الله عليه انه قال: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا شحيحا ولا حريصا[٤٦]، وعنه ايضاً انه قال: المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمنا عليه[٤٧]، وعنه انه قال: لا تكون مؤمنا حتى

تكون خائفا راجيا، ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاقلا لما تخاف وترجو[٤٨]، وقد سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما أدنى حق المؤمن على أخيه ؟ قال: أن لا يستأثر عليه بما أحوج إليه منه[٤٩]، وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: إن الله فوض إلى المؤمن الأمور كلها ولم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع إلى الله جل ثناؤه وهو يقول: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٠] المؤمن يكون عزيزا لا ذليلا، ثم قال: إن المؤمن أعز من الجبل، والجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل من دينه بشيء[٥١].

ثالثاً: صفات المؤمن في تعامله مع غيره:-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروءته وظهر عدله ووجبت اخوته[٥٢]، وعبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوصيكم عباد الله بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، ان الله عز وجل يقول في كتابه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٥٣]، ثم قال عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، واشهدوا ولهم عليهم، وصلوا معهم في مساجدهم، واقضوا حقوقهم، ثم قال: أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم ويأخذون بقولهم فيأمرونهم وينهونهم ولا يقبلون ويذيعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا ان قوما يقولون ويروون كذا وكذا فنقول نحن نتبرأ ممن يقول هذا فتقع عليهم البراءة[٥٤]، وعن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اصبر يا زيد على أعدائك، فإنك لن تكافي من عصى الله بأكثر من أن تطيع الله فيه، إن الله يذود عبده المؤمن عما يكره كما يذود أحدكم الجمل الغريب الذي ليس له عن إبله، يا زيد إن الله اصطفى الإسلام واختاره فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق[٥٥].

رابعاً: المؤمن حين الخلق:-

قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمنين من أصل واحد لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد ومثل الأصابع في الكف، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتا انه منافق[٥٦]، وعنه عليه السلام انه قال: إن فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن: يا موسى ما خلقت خلقا هو أحب إلي من عبدي المؤمن وإني إنما ابتليته لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي،

وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل بما يرضيني وأطاع أمري[٥٧].

خامساً: ما يكون عليه من صفات المؤمن في الآخرة:-

قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله لم يؤمن المؤمن من بلايا الدنيا ولكن آمنه من العمى في الآخرة ومن الشقاء يعنى عمى البصر[٥٨]، وعنه عليه السلام انه سئل عن أهل السماء هل يرون أهل الأرض قال: لا يرون إلا المؤمنين لأن المؤمن من نور كنور الكواكب، قيل: فهم يرون أهل الأرض، قال: لا يرون نوره حيث ما توجه، ثم قال: لكل مؤمن خمس ساعات القيامة يشفع فيها[٥٩]، وعنه عليه السلام، أنه قال لعبد الله بن جندب: يا بن جندب، يهلك المتكل على عمله، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله، قلت: فمن ينجو ؟ قال: الذين هم بين الخوف والرجاء، كأن قلوبهم في مخلب طائر، شوقا إلى الثواب، وخوفا من العذاب[٦٠]، وعنه انه قال: من حقر مؤمنا لقلة ماله حقره الله، فلم يزل عند الله محقورا حتى يتوب مما صنع. وقال: إنهم يباهون بأكفائهم يوم القيامة[٦١]، وعنه عليه السلام انه قال: إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل وقد أمر به إلى النار، فيقول: يا فلان أغثني، فإني كنت أصنع إليك المعروف في دار الدنيا، فيقول للملك: خل سبيله، فيأمر الله به الملك فيخلي سبيله[٦٢]، وروي عنه عليه السلام انه قال: يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة، فيقال له: أذكر وتذكر هل لك حسنة ؟ فيقول: مالي حسنة غير أن فلانا عبدك المؤمن مر بي فسألني ماء ليتوضأ به فيصلي فأعطيته، فيدعى بذلك العبد المؤمن، فيقول: نعم يا رب، فيقول الرب جل ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدي جنتي[٦٣]، وعنه في يوم القيامة انه قال: يقال للمؤمن يوم القيامة: تصفح وجوه الناس، فمن كان سقاك شربة أو أطعمك أكلة أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فأدخله الجنة، قال: فإنه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير، فتقول الملائكة: إلى أين يا ولي الله ؟ إلى أين يا عبد الله ؟ فيقول الله جل ثناؤه: أجيزوا لعبدي، فأجازوه، وإنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه[٦٤]، وروي عنه في الجنة انه قال: إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده، وبيان ذلك: يدل على أن بعض درجات الجنة يمكن البلوغ إليها بالعمل والسعي، وبعضها لا يمكن الوصول إليها الا بالابتلاء في الجسد، فيمن الله تعالى على من أحب من عبده بالابتلاء ليصلوا إليها[٦٥]، وذكر عنه عليه السلام في كرم الله سباحه للمؤمن انه قال: إن المؤمن ليكرم على الله، حتى لو سأله الجنة بما فيها، أعطاه ذلك، من غير أن ينتقص من ملكه شيئا وإن الكافر ليهون على الله حتى لو سأله

الدنيا بما فيها لاعطاه من غير أن ينقص من ملكه شيئا، وإن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء، كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف، وإنه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض[٦٦]، وعنه ايضاً انه قال: إن العبد إذا كثرت ذنوبه، ولم يجد ما يكفرها به، ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به، فإن فعل ذلك به، وإلا فعذبه في قبره، ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه[٦٧].

سادساً: صفات المؤمنين الخائفين من الله:-

روي عن الصادق عليه السلام في خوف المؤمنين انه قال: الخوف رفيق القلب، والرجاء شفيع النفس، ومن كان بالله عارفا، كان من الله خائفا، وإليه راجيا، وهما جناحا الايمان، يطير بهما العبد المحقق إلى رضوان الله، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالى ووعيده، والخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده، والرجاء داعي فضل الله، وهو يحيي القلب، والخوف يميت النفس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن بين خوفين: خوف ما مضى، وخوف ما بقي، وبموت النفس تكون حياة القلب، وبحياة القلب البلوغ إلى الاستقامة، ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء، لا يضل ويصل إلى مأموله، وكيف لا يخاف العبد؟ وهو غير عالم بما يختم صحيفته، ولا له عمل يتوسل به استحقاقا، ولا قدرة له الى شيء ولا مفر، وكيف لا يرجو؟ وهو يعرف نفسه بالعجز، وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه، من حيث لا تحصى ولا تعد، والمحب يعبد ربه على الرجاء، بمشاهدة أحواله بعين سهر، والزاهد يعبد على الخوف[٦٨]، ونقل عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا، ولا يكون خائفا راجيا، حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو[٦٩]، وعن القاسم بن محمد، عن علي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [٧٠]، قال: من شفقتهم ورجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، وهم يرجون أن يتقبل منهم[٧١]، وقوله في من عرف الله وخافه انه قال: من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثه الخوف من الله على العمل بطاعته، والاخذ بتأديبه، فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله الآخذين عن الله، إنه حق على الله أن ينجيهم من مضلات الفتن[٧٢]، وعنه في ذكر الذنب قال: إن العبد المؤمن ليذكر الذنب، الذي قد عمله منذ أربعين سنة أقل أو

أكثر، فما يذكره إلا لتذكيره فيستغفر الله منه فيغفر له[٧٣].

سابعاً: ما ينبغي على المؤمن ان يتصف عند البلايا في الدنيا:-

عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان مسقاما - فقال لي: يا عبد الله لو يعلم المؤمن ماله من الجزاء في المصائب، لتمني أنه قرض بالمقاريض بيان: وكان مسقاما هذا كلام أبي يحيى، وضمير كان عائد إلى عبد الله و المسقام بالكسر الكثير السقم والمرض، إنه قرض على بناء المفعول بالتخفيف، أو بالتشديد للتكثير والمبالغة[٧٤]، وعن محمد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا، ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة، بيان: من هزاهز الدنيا أي الفتن والبلايا التي يهتز فيها الناس و العمى عمى القلب، الموجب للجهل بالله، والتنفر عن الحق والبعد عن لوازم الايمان وكل ذلك يوجب الشقاء والتعب في الآخرة[٧٥]، وعنه سلام الله عليه انه قال: إنه ليكون للعبد منزلة عند الله، فما ينالها إلا بإحدى الخصلتين: إما بذهاب ماله، أو ببلية في جسده، بيان: بذهاب ماله بكسر اللام، وقد يقرء بالفتح وعلى الأول يمكن أن يكون على المثال فيشمل ذهاب ولده وأهله وأقاربه وأشباه ذلك، والمراد بالعبد: المؤمن الخالص الذي يحبه الله[٧٦]، وعن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيبتلي المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا ؟ قال: فقال: وهل كتب البلاء إلا على المؤمن[٧٧]، وعنه عليه السلام انه قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إن أشد الناس بلاء النبيون، ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صح دينه وحسن عمله، اشتد بلاؤه وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن، و لا عقوبة لكافر، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه، وإن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض[٧٨]، وعن يونس بن عمار انه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة، قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع، فكان يقول: هكذا -ويمد يديه - و يقول: يا قوم اتبعوا المرسلين، ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين، فقل وأنت ساجد: يا علي يا عظيم، يا رحمان يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة

ما أنت أهله، وأذهب عني هذا الوجع - وتسميه - فإنه قد غاظني وأحزنني، وألح في الدعاء، قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله[٧٩]، وعن عبد الله بن بكير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيبتلي المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا ؟ قال: وهل كتب البلاء إلا على المؤمن[٨٠]، وعنه انه قال: لو أن مؤمنا كان في قلة جبل، لبعث الله عز وجل إليه من يؤذيه ليأجره على ذلك وبيان ذلك: قلة الجبل بالضم: أعلاه، والمراد بالبعث: التخلية وعدم الصرف[٨١]، وعنه سلام الله عليه انه قال: الصاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل: فإنا قد رأينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فأصابته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنه كان يرمي حمام الحرم[٨٢]، وعنه انه قال: البلاء زين المؤمن، وكرامة لمن عقل لان في مباشرته، والصبر عليه، والثبات عنده، تصحيح نسبة الايمان، قال النبي صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء، فالمؤمن من الأمثل فالأمثل، ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر، حفظ الله له تلذذه أكثر من تلذذه بالنعمة، ويشتاق إليه إذا فقده، لان تحت يد البلاء والمحنة أنوار النعمة، وتحت أنوار النعمة نيران البلاء والمحنة، وقد ينجو من البلاء كثير، ويهلك في النعمة كثير، وما أثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله إلا بعد ابتلائه، ووفاء حق العبودية فيه، فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء ومن خرج من سبيكة البلوى، جعل سراج المؤمنين، ومؤنس المقربين، ودليل القاصدين، ولا خير في عبد شكى من محنة تقدمها آلاف نعمة، وأتبعها آلاف راحة، ومن لا يقضي حق الصبر على البلاء، حرم قضاء الشكر في النعماء، كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء، يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين[٨٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الاجر لتمني أن يقرض بالمقاريض[٨٤].

المبحث الثاني

صفات وعلامات الشيعة عند الامام الصادق عليه السلام

أولاً: صفة التشيع بصورة عامة:-

عن عبد الله بن زياد، قال: سلمنا على أبى عبد الله عليه السلام بمنى ثم قلت يا بن رسول الله انا قوم مجتازون لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما أردناه فأوصنا، قال عليه السلام: عليكم بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحبة لمن صحبكم وافشاء السلام واطعام الطعام

صلوا في مساجدهم وعودوا مرضاهم واتبعوا جنائزهم فان أبى حدثني ان شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم، إن كان فقيه كان منهم، وإن كان مؤذن كان منهم، وإن كان امام كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان صاحب وديعة كان منهم، وكذلك كونوا حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم(٨٥)، وعنه عليه السلام انه قال واللّه لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق(٨٦)، وعنه انه قال: نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج(٨٧)، عن سعيد بن يسار قال: استأذنا ودخلنا على أبي عبد اللّه عليه السلام أنا والحارث بن المغيرة النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا إليه فوجدناه متكئا على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ثم استوى جالسا ثم أرسل رجليه حتى وضع قدميه على الأرض ثم قال الحمد لله ذهب الناس يمينا وشمالا فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم أنتم الترابية ثم قال بيمين منه أما واللّه ما هو إلا اللّه وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله صلى الله عليه وآله وشيعتهم كرم اللّه وجوههم وما كان سوى ذلك فلا كان علي واللّه أولى الناس بالناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقولها ثلاثا(٨٨)، عن سعيد بن يسار قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية شيعة علي أما واللّه ما هو إلا اللّه وحده لا شريك له ورسوله صلى الله عليه وآله وآل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وشيعة آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وما الناس إلا هم كان علي أفضل الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس حتى قالها ثلاثا (٨٩)، عن سعيد بن يسار قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية شيعة علي أما واللّه ما هو إلا اللّه وحده لا شريك له ورسوله صلى الله عليه وآله وآل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وشيعة آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وما الناس إلا هم كان علي أفضل الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس حتى قالها ثلاثا، وبيان ذلك: ان الترابية منسوبة إلى أبي تراب وهو كنية أمير المؤمنين عليه السلام كناه به رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين رآه نائما لاصقا بالتراب فنفض عنه التراب وقال له قم قم أبا تراب فصار كنية له عليه السلام وكان عليه السلام يحب أن يكنى به(٩٠)، ومنها ما روي في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نفس المهموم لنا، المغتم لظلمنا تسبيح، وهمه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله، قال محمد بن سعيد أحد رواة الحديث: أكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئا أحسن منه(٩١)، وعنه انه

قال عليه السلام: يا جميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، فقال له: جعلت فداك من غرر أصحابي ؟ قال: هم البارون بالإخوان في العسر واليسر، ثم قال: يا جميل، أما أن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل[٩٢]: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٩٣]، وقال سلام الله عليه: الشيعة ثلاثة: محب واد فهو منا، ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر[٩٤]، وعنه انه قال: ليس من شيعتنا من وافقنا بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا[٩٥]، وعنه انه قال: ليس من شيعتنا من كان في مصر فيه مائة ألف وكان في المصر أورع منه[٩٦]، وقال سلام الله عليه في طبقات الناس: الناس طبقات ثلاث: طبقة منا ونحن منهم، وطبقة يتزينون بنا، طبقة يأكل بعضهم بعضا بنا[٩٧]، عن أبي عبد الله عليه السلام سأله فروة: بأي شيء يعرفون شيعتك ؟ قال: الذين يأتونا من تحت أقدامنا[٩٨]، وفي ذلك قال ايضاً: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا، يأمنون بأمننا ويخافون بخوفنا، ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرائين، إن غابوا لم يفقدوا، وإن يشهدوا لم يؤبه بهم، أولئك مصابيح الهدى[٩٩]، وروي عنه فيما يجب ان يكون عليه الشيعة أنه قال للمفضل: أي مفضل، قل لشيعتنا: كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه، واتباع رضوان الله، فإنهم إذا كانوا كذلك، كان الناس إلينا مسارعين، وعنه صلوات الله عليه أن المفضل بن عمرو دخل عليه ومعه شيء فوضعه بين يديه، فقال له: ما هذا ؟ فقال: صلة مواليك وعبيدك، جعلني الله فداك، فقال: أي مفضل، لأقبلن ذلك ووالله ما أقبله من حاجة إليه، وما أقبله إلا لأزكيهم به، ثم نادى: يا جارية، فأجابته جارية، فقال لها: هلمي السفط الذي دفعته إليك البارحة، فجاءته بسفط من خوص فوضعته بين يديه، فإذا فيه جوهر لم أر مثله، يتقد اتقادا، له شعل كشعل النار، فقال: أي مفضل: أما في هذا ما يكفي آل محمد ؟ فقلت له: جعلني الله فداك، بلى، والله، وفى أقل من هذا، ثم أطبق عليه ودفعه إلى الجارية، ثم قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة فلم يصلنا من ماله بما قل أو كثر، لم ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة، إلا أن يعفو، ثم قال: أي مفضل، إنها فريضة فرضها الله لنا على شيعتنا في كتابه إذ يقول: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، فنحن أهل البر والتقوى وسبل الهدى، ثم قال: من أذاع لنا سرا فقد نصب لنا العدواة، ثم قال: سمعت أبي رضوان الله

عليه يقول: من أذاع سرنا، ثم وصلنا بجبال من ذهب، لم يزدد منا إلا بعدا وسأل أبو عبد الله صلوات الله عليه وآله المفضل عن أصحابه بالكوفة، فقال: هم قليل فبلغهم ذلك، فلما قدم عليهم نالوا منه وامتهنوه وهموا به وتوعدوه، فبلغ ذلك أبا عبد الله صلوات الله عليه، فلما انصرف، قال له: ما هذا الذي بلغني ؟ قال: وما على من قولهم، جعلت فداك قال: أجل، بل ذلك عليهم، والله ما هم لنا بشيعة، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك، ولا اشمأزوا منه، ولقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه، وما شيعة جعفر إلا من كف لسانه وعمل لخالقه، ورجا سيده وخاف الله حق خيفته حتى يصير كالحنية من كثرة الصلاة، وكالناقة من شدة الخوف، وكالضرير من الخشوع، وكالضاني من كثرة الصيام، وكالأخرس من طول السكوت، أم هل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام، وأدأب نهاره من الصيام، أو منع نفسه من لذات الدنيا ونعيمها، خوفا من الله وشوقا إلينا أهل البيت، أنى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوه عداوة، ويهرون هرير الكلاب، ويطمعون طمع الغراب ؟ أما والله إنه لولا أنى أتخوف أن أغريهم بك، لامرتك أن تدخل بيتك وتغلق بابك، ثم لا تنظر لهم في وجه ما بقيت أبدا، ولكن إذا جاءوك تائبين فاقبل، فإن الله جعلنا بقية نقبل التوبة عن عباده[١٠٠]، وروي عنه صلوات الله عليه أن قوما من شيعته اجتمعوا إليه فتكلموا فيما هم فيه وذكروا الفرج، وقالوا: متى نراه يكون، يا بن رسول الله ؟ فقال أبو عبد الله: أيسركم هذا الذي تتمنون، قالوا: إي والله، قال: أفتخلفون الأهل والأحبة وتركبون الخيل وتلبسون السلاح ؟ قالوا: نعم، قال: وتقاتلون أعداءكم؟ قالوا: نعم، قال: قد سألناكم ما هو أيسر من هذا فلم تفعلوه، فسكت القوم، فقال رجل منهم: أي شيء هو، جعلت فداك ؟ قال: قلنا لكم: اسكتوا، فإنكم إذا كففتم رضينا، وإن خالفتم أوذينا، فلم تفعلوا[١٠١]، وعنه صلوات الله عليه أنه قال يوما لبعض أصحابه يوصيهم: اتقوا الله وأحسنوا صحبة من تصاحبونه، وجوار من تجاورونه، وأدوا الأمانات إلى أهلها، ولا تسموا الناس خنازير، إن كنتم شيعتنا، تقولون ما نقول، واعملوا بما نأمركم به تكونوا لنا شيعة، ولا تقولوا فينا ما لا نقول في أنفسنا، فلا تكونوا لنا شيعة، إن أبى حدثني أن الرجل من شيعتنا يكون في الحي، فتكون ودائعهم عنده، ووصاياهم إليه، فكذلك أنتم، فكونوا[١٠٢]، وفي ذلك روي ايضاً أنه أوصى قوما من أصحابه، فقال لهم: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو له، وما كان للناس فلا يصعد

إلى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم، فإن الخصومة ممرضة للقلب، إن الله قال لنبيه: يا محمد، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[١٠٣]، وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[١٠٤]، ذروا الناس، فإن الناس أخذوا من الناس، وإنكم أخذتم من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي صلوات الله عليه ومنا، سمعت أبي رضوان الله عليه يقول: إذا كتب على عبد دخول هذا الامر كان أسرع إليه من الطائر إلى وكره، ثم قال: من اتقى منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قيل له: منكم يا بن رسول الله ؟ قال: نعم، منا، أما سمعت قول الله عز وجل: ومن يتولهم منكم فإنه منهم، وقول إبراهيم عليه السلام: فمن تبعني فإنه مني[١٠٥]، قال أبو عبد الله عليه السلام إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر[١٠٦]، سئل أبو عبد الله عليه السلام عن شيعتهم، فقال شيعتنا من قدم ما استحسن وامسك ما استقبح وأظهر الجميل وسارع بالأمر الجليل رغبة إلى رحمة الجليل فذاك منا والينا ومعنا حيث ما كنا[١٠٧]، وسئل في وصف الشيعة ايضاً قال: قلت جعلت فداك صف لي شيعتك، قال عليه السلام شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يطرح كله غيره، ولا يسأل غير إخوانه، ولو مات جوعا، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفيفة عيشهم المنتقلة ديارهم، شيعتنا الذين في أموالهم حق معلوم ويتوانسون، وعند الموت لا يجزعون وفى قبورهم يتزاورون، قال قلت جعلت فداك فأين أطلبهم قال في أطراف الأرض وبين الأسواق، كما قال الله عز وجل في كتابه: (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)[١٠٨].

ثانياً: صفة حب النبي واهل البيت وموالاتهم عليهم السلام :-

عنه صلوات الله عليه أنه قال يوما لابي بصير، وقد دخل عليه وقد كبرت سنه وذهب بصره وحفزه النفس، فقال له ما هذا النفس يا أبا بصير، فقال: جعلت فداك، كبرت سنى وذهب بصرى وقرب أجلى مع أنى لست أدرى ما أرد عليه في آخرتي، فقال: وإنك لتقول هذا يا أبا محمد ؟ أما علمت أن الله يكرم الشاب منكم أن يعذبه، ويستحيى من الكهول أن يحاسبهم، ويجل الشيخ، قال: هذا لنا يا بن رسول الله ؟ قال: نعم، وأكثر منه، قال: زدني يا بن رسول الله، جعلني الله فداك، قال: أما سمعت قول الله عز وجل: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال: نعم، قال أبو عبد الله عليه السلام:

والله ما عنى غيركم، إنكم وفيتم لله بما أخذ عليكم من عهده ولم تستبدلوا بنا غيرنا، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال: نعم جعلت فداك، فزدني، قال: رفض الناس الخير ورفضتم الشر، وتفرقوا على فرق وتشعبوا على شعب وتشعبتم مع أهل بيت نبيكم، فأبشروا ثم أبشروا، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم، المتجاوز عن مسيئكم، من لم يكن على ما أنتم عليه لم يقبل الله له صرفا ولا عدلا، ولم يتقبل منه حسنة، ولم يتجاوز له عن سيئة يا أبا محمد، هل سررتك ؟ قال: بلى، فزدني، جعلت فداك، قال: إن الله وكل ملائكة من ملائكته يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الورق عن الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا اتبعوا سبيلك. فاستغفار الملائكة والله لكم دون هذا الخلق كلهم، هل سررتك يا أبا محمد؟ قال: نعم، فزدني، جعلت فداك. قال عليه السلام ذكركم الله في كتابه فقال: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، فأنتم هم، وفيتم بما عاهدتمونا عليه، وذكركم في موضع آخر، فقال: وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار، اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار، فأنتم والله في الجنة تحبرون، وفى النار تلتمسون وتطلبون، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال: نعم، جعلت فداك، فزدني. قال: ذكركم الله في كتابه فقال: يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون، إلا من رحم الله، والله ما استثنى أحدا غير علي وأهل بيته وشيعته، ولقد ذكركم الله في موضع آخر من كتابه فقال: فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع من النبيين، ونحن الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال: نعم، فزدني، جعلت فداك، قال: ذكركم الله في كتابه، فقال: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، والله ما عنى الله غيركم، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال: نعم، فزدني، جعلت فداك، قال: ذكركم الله في كتابه فقال: قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولوا الألباب، فأنتم والله أولوا الألباب، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال: نعم، فزدني، جعلت فداك. قال: قال الله عز وجل: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان، أنتم عباده الذين عنى، هل سررتك يا أبا محمد ؟ قال: نعم، فزدني، جعلت فداك. قال: كل آية في كتاب الله تشوق إلى الجنة وتذكر الخير فهي فينا وفى

شيعتنا، وكل آية تحذر النار وتذكر أهلها فهي في عدونا، ومن خالفنا. ثم سمع الناس يحجون وهو يومئذ بالأبطح فقال: ما أكثر الحجيج، وأقل الحجيج، والله ما يتقبل الله إلا منك ومن أصحابك، ثم قام فانصرف إلى منزله[١٠٩]، وروي عن القميان عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيد عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنهم قالوا حين دخلوا عليه عليه السلام: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولما أوجب اللّه تعالى من حقكم ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه اللّه والدار الآخرة وليصلح امرؤ منا دينه فقال أبو عبد اللّه عليه السلام صدقتم صدقتم ثم قال من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال واللّه لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي اللّه بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط عليه ثم قال وذلك قول اللّه تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنْفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ * فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[١١٠] ثم قال وكذلك الإيمان لا يضر معه العمل وكذا الكفر لا ينفع معه العمل ثم قال إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وحدانيا يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[١١١]، ومثل ما تقدم روي عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خالطوا الناس فإنه لم ينفعكم حب علي فاطمة عليها السلام، فإنه ليس شيء أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليها السلام[١١٢]، وفي صفات الشيعة يقول عليه السلام: يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا، إن لقي مؤمنا أكرمه وإن لقي جاهلا هجره، قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة قال: فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وإن مات جوعا، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال: في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، ومن الموت لا يجزعون، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار، ثم قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا (صلوات الله عليه)[١١٣]، وعنه صلوات الله عليه أنه قال: إن الله عز وجل خلق قوما لحبنا وخلق قوما لبغضنا، فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الامر إلى غيره لاعادهم الله إليه، وإن رغمت أنوفهم، وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا أبدا[١١٤]، وعن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال لرجل قدم عليه من الكوفة، فسأله عن شيعته، فأخبره عن حالهم، فقال أبو عبد الله: ليس احتمال أمرنا بالتصديق والقبول فقط، إن احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فاقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا وإلى نفسه، فحدثهم بما يعرفون، وستر عنهم ما ينكرون، ثم قال: والله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق عنا بما نكره، ولو كانوا يقولون عنى ما أقول ما عبأت بقولهم ولكانوا أصحابي حقا[١١٥]، وفي اتباع اهل يقول سلام الله عليه: وإنما شيعتنا من اتبعنا ولم يخالفنا، إذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن، أولئك شيعتنا، إن إبليس أتى الناس فأطاعوه، وأتى شيعتنا فعصوه، فأغرى الناس بهم، فلذلك ما يلقون منهم، ذكر مودة الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين والرغائب في موالاتهم قال الله عزّ وجل: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى[١١٦] وروي عنه صلوات الله عليه، أن جماعة من شيعته دخلوا عليه وفيهم رجل مكفوف البصر، فقال له بعضهم: يا بن رسول الله، إن هذا الرجل يحبكم ويتولاكم، فالتفت إليه شبيها بالمغضب، فقال: إن خير الحب ما كان لله ولرسوله، ولا خير في حب سوى ذلك، وحرك يده مرتين. وقال: إن الأنصار جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا ضلالا، فهدانا الله بك، وعيلة فأغنانا الله بك، فاسألنا من أموالنا ما شيءٍ فهو لك، فأنزل الله عز وجل: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ثم رفع أبو عبد الله يده إلى السماء وبكى حتى اخضلت لحيته. وقال الحمد لله الذي فضلنا[١١٧]، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: ألا أخبركم بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كبه الله لوجهه في النار ؟، قالوا: بلى يا بن رسول الله، قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا[١١٨]، وفي ذلك قال صلوات الله عليه أنه: إن الله خلق خلقا لحبنا وخلق خلقا لبغضنا، فلو أن الذي أحبنا خرج من هذا الرأي إلى غيره لأعاده الله إليه[١١٩]، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يوما لبعض شيعته: أحببتمونا وأبغضنا الناس، ووالیتمونا وعادانا الناس،

وصدقتمونا وكذبنا الناس، ووصلتمونا وقطعنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا، ومماتكم مماتنا، أما والله، ما بين الرجل منكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان، وأومى بيده إلى حلقه، أما ترضون أن تصلوا ويصلون فيقبل منكم ولا يقبل منهم، وتصوموا ويصومون فيقبل منكم ولا يقبل منهم وتحجوا ويحجون فيقبل منكم ولا يقبل منهم، والله ما تقبل الصلاة والزكاة والصوم والحج وأعمال البر كلها إلا منكم، إن الناس أخذوا يمينا وشمالا ههنا وههنا وأخذتم حيث أخذ نبي الله وأولياء الله، وإن الله اختار من عباده محمدا وآله، فاخترتم ما اختار الله، فاتقوا الله وأدوا الأمانة إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريا وإن كان شاميا وإن كان أمويا[١٢٠].

ثالثاً: صفات الشيعة في الدنيا:-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: إن البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي[١٢١]، وعنه سلام الله عليه انه قال: الجوع والخوف أسرع إلى شيعتنا من ركض البراذين وبيان ذلك: ان الركض: تحريك الرجل، ومنه اركض برجلك والدفع واستحثاث الفرس للعدو، والهرب، والعدو، ركض الفرس كعني فركض هو عدا، فهو راكض ومركوض ذكره الفيروزآبادي[١٢٢]،وروي عنه انه قال: امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها[١٢٣]، وعن أبي الصامت الخولاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مررت أنا وأبي على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: مواليك جعلني الله فداك، قال: وأين تراهم ؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر، فقال: اذهب بي إليهم، فذهبنا فسلم عليهم، ثم قال: إني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع والاجتهاد، والله إنكم على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق[١٢٤]، وعن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الشيعة إنكم قد نسبتم إلينا، كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، ما يمنعكم أن تكونوا مثل أصحاب علي عليه السلام في الناس، وإن كان الرجل منهم ليكون في القبيلة فيكون إمامهم ومؤذنهم، وصاحب أماناتهم وودائعهم، عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم، صلوا في مساجدهم، ولا يسبقوكم إلى خير، فأنتم والله أحق منهم به، ثم التفت نحوي وكنت أحدث القوم سنا فقال: أنتم يا معشر الأحداث إياكم والوسادة ! عودوهم

حتى يصيروا أذنابا والله خير لكم منهم[١٢٥]، وقال عليه السلام: إياك والسفلة من الناس، قلت: جعلت فداك وما السفلة ؟ قال: من لا يخاف الله، إنما شيعة جعفر من عف بطنه[١٢٦]، وعنه عليه السلام قال: إن أصحاب علي كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضيين عند الناس، سهار الليل، مصابيح النهار[١٢٧]، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال فيما كتبه لأصحابه: وما العلم بالله والعمل إلا ألفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله، وإن أرباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال الله[١٢٨]: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [١٢٩]، وعنه عليه السلام، أنه قال: وما شيعة جعفر، إلا من كف لسانه، وعمل لخالقه، ورجا سيده، وخاف الله حق خيفته[١٣٠]، وعنه صلوات الله عليه انه قال: إن شيعة علي عليه السلام كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد[١٣١]، وروي في ذلك قوله: شيعتنا الشاحبون، الذابلون، الناحلون، الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن[١٣٢]، وقال سلام الله عليه: البرص شبه اللعنة لا يكون فينا ولا في ذريتنا ولا في شيعتنا[١٣٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن شيعة علي كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد[١٣٤]، وقال عليه السلام: إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتد ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه، وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي[١٣٥]، وعنه صلوات الله عليه وآله أنه قال لبعض أصحابه: اكتم سرنا، ولا تذعه، فإنه من كتم سرنا فلم يذعه، أعزه الله به في الدنيا والآخرة، ومن أذاع سرنا ولم يكتمه، أذله الله به في الدنيا والآخرة، ونزع النور من بين عينيه، إن أبى رضوان الله عليه وصلواته كان يقول: إن التقية من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له، وإن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، والمذيع لامرنا كالجاحد له[١٣٦]، وعنه أنه قال لبعض شيعته يوصيهم: أخذ قوم كذا وقوم كذا، حتى وصف خمسة أصناف، وأخذتم بأمر أهل بيت نبيكم، فعليكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته[١٣٧]، وعنه روي صلوات الله عليه أنه قال: لبعض شيعته يوصيهم: وخالقوا الناس بأحسن أخلاقهم، صلوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وإن استطعتم أن تكونوا الأئمة والمؤذنين فافعلوا، فإنكم إذا فعلتم ذلك، قال الناس: هؤلاء الفلانية، رحم الله فلانا ما كان أحسن ما يؤدب

أصحابه[١٣٨]، وعنه أنه قال: إنا وإياكم وأتباعنا ليكون منا الرجل في بيته يقرأ القرآن فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدري لأهل الأرض[١٣٩]، وفي ذلك روي عنه انه قال له أبو الدوانيقي بالحيرة أيام أبى العباس: يا أبا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتى يعرف مذهبه فقال: ذلك حلاوة الايمان في صدورهم من حلاوته يبدونه تبديا[١٤٠].

رابعاً: صفة احياء امر اهل البيت عليهم السلام:-

قال الصادق عليه السلام في حديث مروي في الوسائل وغيره: تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتم، وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم، ووجه الدلالة في ذلك: تعليله الأمر بالتزاور بكونه سببا ووسيلة لأحياء أمرهم وذكر أحاديثهم فإقامة مجالس التزاور التي يذكر فيها الإمام عليه السلام ومناقبه، وما يتعلق بأمره مما لا ريب في رجحانها واستحبابها عندهم[١٤١]، وما يدل على ذلك ايضاً ما رواه الشيخ الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم لقيامة ثم قال أبو جعفر عليه السلام إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان، ويدل على المقصود أيضا ما روى في الوسائل وغيره عن عباد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس لا يشقى به جليس قال: فقال أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام: هيهات هيهات، أخطأت استهم الحفرة إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فإذا مروا بقوم يذكرون محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله قالوا قفوا فيجلسون فيتفقهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس، انتهى هذا مضافا إلى أن الجلوس في تلك المجالس تكثير لسواد المحبين والأنصار وهو محبوب عند الخالق الجبار والأئمة الأبرار كما أن تكثير سواد المعاندين والأشرار مبغوض عندهم يدل عليه ما في البحار من المناقب سأل عبد الرحمن بن رياح القاضي أعمى عن عمائه ؟ فقال: كنت حضرت بكربلاء، وما قاتلت فنمت فرأيت شخصا هائلا قال لي: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: لا أطيق فجرني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته حزينا، وفي يده حربة، وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم أيضا هكذا

فقلت السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت سهما، فقال النبي صلى الله عليه وآله ألست كثرت السواد؟ فسملني وأخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيناي، فلما انتبهت كنت أعمى، ثم ان إقامة المجالس التي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان عليه السلام وتنشر فيها مناقبه وفضائله ويدعى له فيها وبذل النفس والمال في ذلك لأنه ترويج لدين الله، وإعلاء كلمة الله وإعانة على البر والتقوى، وتعظيم شعائر الله ونصرة ولي الله[١٤٢]، وروي عنه عليه السلام: إن أباه قال لجماعة من الشيعة: والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم، فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل والاجتهاد، من أنتم منكم بعبد فليعمل بعمله[١٤٣]، وعنه صلوات الله عليه قال لأصحاب له اجتمعوا إليه، وتذاكروا ما يتكلمون به عنده، فقال لهم: حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون، أتحبون أن يسب الله ورسوله ؟ قالوا: وكيف يسب الله ورسوله ؟ قال: يقولون إذا حدثتموهم بما ينكرون، لعن الله قائل هذا، وقد قاله الله عز وجل ورسوله[١٤٤]، وعنه صلوات الله عليه أنه قال لبعض شيعته: إن حديثكم هذا وأمركم هذا تشمئز منه قلوب الجاهلين، فمن عرفه فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إن الله عز وجل أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين، فليس يزيد فيهم أحد، ولا ينقص منهم أحد، وإن الله إذا أراد بعبد خيرا أخذ بناصيته حتى يدخله هذا الامر أحب ذلك أم كره[١٤٥]، وعنه صلوات الله عليه وآله، أنه أوصى بعض شيعته فقال: أما والله إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، أما والله، ما يقبل الله إلا منكم، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم، وصلوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فإذا تميز الناس فتميزوا، رحم الله امرءا أحيا أمرنا، فقيل: وما إحياء أمركم، يا بن رسول الله ؟ فقال: تذكرونه عند أهل العلم والدين واللب، ثم قال: والله إنكم كلكم لفي الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنة مع قوم اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وأبدى عورته، قيل: وإن ذلك لكائن يا بن رسول الله ؟ قال: نعم، من لا يحفظ بطنه ولا فرجه ولا لسانه، وعنه صلوات الله عليه أنه قال: لا تجد وليا لنا تزل قدماه جميعا، ولكن إذا زلت به قدم اعتمد على الأخرى حتى ترجع التي زلت[١٤٦]، عن المفضل بن قيس أبى عبد الله عليه السلام، قال: كم شيعتنا بالكوفة قال قلت خمسون ألفا قال: فما زال يقول حتى قال: ترجو أن يكونوا عشرين ثم قال عليه السلام والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون أمرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا إلا بالحق[١٤٧].

خامساً: صفات الشيعة يوم القيامة:-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وأن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه يا مسمع، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، ولم يشق بعدها أبدا، وهو في برد الكافور، وريح المسك، وطعم زنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأزكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة ألف عام قدحانه من الذهب والفضة، وألوان الجواهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه: ليتني تركت ههنا، لا أبغي بهذا بدلا، ولا عنه تحويلا. أما إنك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقي منه من أحبنا وأن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا.... إلى آخر الخبر[١٤٨]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: قلت: جعلت فداك، أشيعتكم معكم ؟ قال: نعم، إذا هم خافوا الله وراقبوه واتقوه وأطاعوه، واتقوا الذنوب، فإذا فعلوا ذلك كانوا معنا في درجتنا الخبر[١٤٩]، عن محمد بن عمارة عن أبيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء المعراج، والمسألة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة[١٥٠]، وعنه عليه السلام أنه قال لبعض شيعته: عليكم بالورع والاجتهاد، وصدق الحديث وأداء الأمانة والتمسك بما أنتم عليه، فإنما يغتبط أحدكم إذا انتهت نفسه إلى ها هنا، وأومى بيده إلى حلقه، ثم قال: إن تعيشوا تروا ما تقر به أعينكم وإن متم تقدموا والله على سلف نعم السلف لكم، أما والله، إنكم على دين الله ودين آبائي، أما والله، ما أعني محمد بن علي ولا علي بن الحسين وحديهما ولكني أعنيهما وأعنى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب، وإنه لدين واحد، فاتقوا الله وأعينونا بالورع، فوالله ما تقبل الصلاة ولا الزكاة ولا الحج إلا منكم، ولا يغفر إلا لكم[١٥١]، وعنه أن رجلا ذكر له رجلا مات، فقال: يا بن رسول الله، كان والله حسن الرأي فيكم محبا لكم. فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: لا يحبنا عبد إلا كان معنا يوم القيمة فاستظل بظلنا ورافقنا في منازلنا، والله، والله، لا يحبنا عبد حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر قلبه حتى يسلم لنا، وإذا سلم لنا سلمه الله من سوء الحساب يوم القيامة وأمن من الفزع الأكبر، إنما يغتبط

أهل هذا الامر إذا انتهت نفس أحدهم إلى هذه، وأومى بيده إلى حلقه. وعنه عليه السلام أنه قال يوما لبعض شيعته: عرفتمونا وأنكرنا الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، ووصلتمونا وقطعنا الناس، فرزقكم الله مرافقة محمد وسقاكم من حوضه(١٥٢).

الخاتمة:

بعد ان من الله تعالى علينا بإتمام هذا البحث، وعلى ضوء الخطة التي تناولنا فيها علامات وصفات الشيعة المؤمنين عند الامام الصادق عليه السلام، وما تضمنتها من استعراض لاهم تلك العلامات والصفات، يمكن الخروج ببعض النتائج وهي كالآتي:-

١- اوضح البحث مدى اهتمام الامام عليه السلام بفئة المؤمنين الشيعة وذلك من خلال الروايات، الواردة عنه صلوات الله عليه في اكثر من موضع وموقف في حياته عليه السلام.

٢- اوضح البحث مدى علاقة الامام عليه السلام بشيعته ومحبيه وشيعة امير المؤمنين عليه السلام

٣- اضاف البحث المزيد من التأصيل في مسألة صفات المؤمنين بصورة عامة وصفات الشيعة بصورة خاصة عند الامام الصادق عليه السلام، وذلك للتفصيل والدقة التي سار بها البحث، حيث كشف عن اغلب صفات الشيعة المؤمنين التي يجب ان يتصف بها الشيعي الموالي.

٤- كشف البحث عن مجموعة من حالات الغموض في النظام الاخلاقي والتربوي، وذلك من خلال دراسة روايات الامام الصادق عليه السلام واظهار تفاصيل التعامل مع المجتمع في مختلف مفاصل الحياة.

٥- استطاع البحث بيان فائدة كبيرة وهي معرفة احوال الشيعة المؤمنين في المجتمع لاطلاع القارئ الكريم على صفاتهم ليس فقط في هذه الحياة الدنيا وانما في الحياة الاخرة.

٦- استطاع البحث معرفة طرق واساليب تعامل الشيعة المؤمنين مع المجتمع وتحديد مسؤولياتهم وتصنيفها.

٧- من خلال استعراض الاحاديث والروايات عن الامام الصادق تبين ان الامام سلام الله عليه يشير الى ان المؤمن الموالي لأهل البيت عليهم السلام لابد ان تقترن صفاته بعمله حتى يطلق عليهم شيعة جعفر الصادق عليه السلام.

٨- اوضح البحث ان صفة الشيعي المؤمن الموالي من الصفات الراقية في الدنيا والاخرة لا يتصف بها الا ذو حض عظيم.

٩- من الممكن القول ان البحث قد حقق اهدافه من خلال توضيح وتحليل ودراسة الاسباب الموجبة لهذا البحث من خلال المسير وفق المنهج المعد مسبقاً لهذا البحث.

Sings and Ahributes of the Shiites be livers at Imam sadiq peace be upon him

Dr. Dhiya' Al-Haydari Al-Musha'sha'
The Islamic University - Al-Najaf Al-ashref

Abstract:-

Praise be to god for what we have received from winy of the blessings that made us known that the audacities of the believers are taken from the provision of god and messenger and there were qualities among them the prophet Mustafa prayed the curs eon him and then the successor after him and from the above came the reason for choosing the sub jeer of importance and to shed more light on the official signs and recipes of believers in particular.

And after relying on God Almighty Would be a practical plan to be followed by research in accordance with the fundamentals of scientific accordance with the fundamentals of scientific research academic to obtain more accurate and objective results and morclear has been based on the research introduction and the entrance and research the first section came to clarify the signs and qualities of the believers in general through the narrated accounts of imam jafar the second topic is to clarify the signs and characteristics of the Shiites loyal to the people of the house peace be upon them according to the accounts of imam jafar sadiq peace be upon him and came the role of the conclusion which was included the most important findings of the research as I would like to point out that it was based on the narratives contained in the subject of the research and followed the style of not mentioning the document but only mention the talk of the meroitic talk forward sincere peace be upon him.

هوامش البحث

(١) سورة النمل، الآية:١٩

(٢) سورة البقرة، الآية:١٣٠

(٣) سورة التوبة، الآية:٧١

(٤) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي، بلا، (قم د.ت) ج٦/٢١٠

(٥) البيهقي، علي بن زيد، (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م) معارج نهج البلاغة، تحقيق: محمد تقي دانش بزوة، مكتبة المرعشي، ط١، (قم ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ص١٤٩

(٦) المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) بحار الانوار، تحقيق: محمد باقر البهبودي،، دار احياء التراث العربي، ط٣، (بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، باب/١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢١٥

(٧) سورة الزخرف، الآية: ٣٣

(٨) سورة الزخرف، الآية:٣٤

(٩) سورة الزخرف، الآية:٣٥

(١٠) سورة الزخرف، الآية:٣٥

(١١) الطوسي، محمد بن الحسن (ت٥٦٠هـ/١٠٦٧م) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، (قم ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ج٩/١٩٧

(١٢) المجلسي، البحار، باب/١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٢٣

(١٣) سورة التوبة، الآية:٧١

(١٤) سورة التوبة، الآية:٧١

(١٥) الطوسي، التبيان في تفسير القران، ج٥/٢٥٨

(١٦) الغزالي، ابو حامد (٥٠٥هـ/١١١١م) احياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بلا، (بيروت د.ت) ج٨/١٢٤.

(١٧) المناوي، محمد عبد الروف (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م) فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق: احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ج٤/١٤٩

(١٨) سورة الانفال، الآية:٢

(١٩) ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م) سعد السعود، منشورات الرضى، (قم ١٣٦٣هـ/١٩٣٤م) ص٢٤٤

(٢٠) الخوئي، ابو القاسم، مصباح الفقاهه، تحقيق: جواد القيومي، مكتبة الداوري، ط١، (قم د.ت) ج٣/٣٥٤.

(٢١) العاملي، ياسين عيسى، الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية، دار البلاغة للطباعة، ط١، (بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص٢٦

(٢٢) الكليني، محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، ط٤، (طهران د.ت)، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ج٢/٢٣١

(٢٣) الكليني، الكافي، باب المؤمن، ج٢/٢٣١
(٢٤) المصدر السابق، ج٢/٢٣٥
(٢٥) المصدر السابق، ج٢/٢٣٥
(٢٦) المصدر السابق، ج٢/٢٣٥
(٢٧) الشيخ الصدوق، محمد بن علي (٣٨١/٩٩١م) صفات الشيعة، كانون انتشارات عابدي، بلا، (طهران د.ت)، ص٢٩-٣٠
(٢٨) المصدر السابق، ص٣٢
(٢٩) المصدر السابق، ص٣٤
(٣٠) المصدر السابق، ص٣٥
(٣١) المصدر السابق، ص٣٦
(٣٢) المصدر السابق، ص٤٨
(٣٣) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م) وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة ال البيت، مؤسسة ال البيت، ط٢، (قم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) باب استحباب الجد والاجتهاد في العبادة، ج١/٨٦
(٣٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، باب استحباب الجد والاجتهاد في العبادة ج١/٨٦
(٣٥) الطبرسي، علي (ت ق٧هـ/ق١٢م) مشكاة الانوار في غرر الاخبار، تحقيق: مهدس هوشمند، دار الحديث، ط١، (قم ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) باب ذكر الشيعة واحوالهم وعلاماتهم، ص١٢٢
(٣٦) المصدر السابق، باب استحباب السفر في الطاعات، ج٨/١١٥
(٣٧) المصدر السابق، باب كراهة كثرة الكلام بغير الله تعالى ، ج٩/٢٧
(٣٨) البروجردي، اقا حسين، جامع احاديث الشيعة، منشورات مدينة العلم، بلا، (قم ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) باب حفظ اللسان عما لا يجوز، ج١٣/٤٩٩
(٣٩) الكليني، الكافي، باب المؤمن، ج٢/٢٣٢
(٤٠) الكليني، الكافي، باب المؤمن، ج٢/٢٣٣
(٤١) المصدر السابق، باب المؤمن، ج٢/٢٤٠
(٤٢) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٢٦
(٤٣) الكليني، الكافي، باب المؤمن، ج٢/٢٤١
(٤٤) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٣٠-٣١
(٤٥) المصدر السابق، ص٣٤
(٤٦) المصدر السابق، ص٣٧
(٤٧) المصدر السابق، ص٣٧
(٤٨) الطبرسي، ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة ال البيت، مؤسسة ال البيت، ط٢، (بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٢٥

(٤٩) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم، ص١٥٥
(٥٠) سورة المنافقون، الآية: ٨
(٥١) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر فضائل الشيعة، ص١٧٤
(٥٢) الكليني، الكافي، باب المؤمن، ج٢/٢٣٩
(٥٣) سورة البقرة، الآية:٨٣
(٥٤) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٢٧
(٥٥) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر آداب الشيعة، ص١٣٥
(٥٦) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٣٣
(٥٧) المجلسي، البحار، الباب١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٣٥
(٥٨) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٣
(٥٩) المصدر السابق، ص٣٦
(٦٠) الطبرسي، مستدرك الوسائل، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٢٦
(٦١) الطبرسي، مشكاة الانوار في غرر الاخبار، باب ذكر الشيعة واحوالهم وعلاماتهم، ص١٢٠
(٦٢) المصدر السابق، باب ذكر فضائل الشيعة، ص١٧٥
(٦٣) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر فضائل الشيعة، ص١٧٧
(٦٤) المصدر السابق، باب ذكر فضائل الشيعة، ص١٧٨
(٦٥) المجلسي، البحار، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢١٢
(٦٦) المصدر السابق، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٢١
(٦٧) المصدر السابق، الباب١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٣٥
(٦٨) الطبرسي، مستدرك الوسائل، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٢٦-٢٢٧
(٦٩) المصدر السابق، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٢٧
(٧٠) سورة المؤمنون، الآية:٦٠
(٧١) الطبرسي، مستدرك الوسائل، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٢٧
(٧٢) المصدر السابق، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٢٨
(٧٣) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر فضائل الشيعة، ص١٧٥
(٧٤) المجلسي، البحار، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢١٢
(٧٥) المصدر السابق، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢١٣-٢١٤
(٧٦) المصدر السابق، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢١٦
(٧٧) المصدر السابق، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٢١
(٧٨) المصدر السابق، الباب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٢٢

(٧٩) ابن فهد الحلي، احمد بن فهد (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م) عدة الداعي ونجاح الساعي، تحقيق: احمد الموحدي، مكتبة وجداني، بلا، (قم د.ت) باب الادعية التي تدفع العلل والاسقام، ص٢٥٧

(٨٠) المجلسي، البحار، الباب١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٢٥

(٨١) الصدوق، محمد بن علي، (ت٣٨١هـ/٩٩١م) علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، بلا، (النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) باب النوادر، ج٢/٤٦٢

(٨٢) الصدوق، علل الشرايع، باب النوادر، ج٢/٤٦٢

(٨٣) المجلسي، البحار، الباب١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٣١-١٣٢

(٨٤) المصدر السابق، الباب١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، ج٦٤/٢٤٠

(٨٥) الصدوق، صفات الشيعة، ص٢٨

(٨٦) الكليني، الكافي، ٨/٣١٦، رقم الحديث ٤٩٧

(٨٧) المصدر السابق، ٨/١٦٦، رقم الحديث ١٨٤

(٨٨) المصدر السابق، ٨/٣٣٣، رقم الحديث ٥٢٠

(٨٩) الكليني، الكافي، ٨/٨٠/ رقم الحديث ٣٦

(٩٠) الفيض الكاشاني، محمد محسن، (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، مكتبة امير المؤمنين، ط١، (اصفهان ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) باب ان المؤمن هو الانسان، ج٥/٨٢٣

(٩١) الكليني، الكافي، باب الكتمان، ج٢/٢٢٦

(٩٢) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم، ص١٥٥

(٩٣) سورة الحشر، الآية: ٩

(٩٤) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم، ص١٤٨

(٩٥) **المصدر السابق**، باب ذكر آداب الشيعة، ص١٣٨-١٣٩

(٩٦) المصدر السابق، باب ذكر آداب الشيعة، ص١٣٨

(٩٧) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر علاماتهم الشيعة، ص١٢٨

(٩٨) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر علامات الشيعة، ص١٢٨

(٩٩) المصدر السابق، باب ذكر علامات الشيعة ، ص١٢٧-١٢٨

(١٠٠) القاضي المغربي، النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) دعائم الاسلام، تحقيق: آصف بن علي، دار المعارف، (القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ج١/٥٨-٥٩

(١٠١) المصدر السابق، دعائم الاسلام، ج١/٥٩-٦٠

(١٠٢) المصدر السابق، دعائم الاسلام، ج١/٦١

(١٠٣) سورة القصص، الآية:٥٦

(١٠٤) سورة يونس، الآية:٩٩

(١٠٥) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج٦٢/١
(١٠٦) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص١١
(١٠٧) المصدر السابق، ص١٧
(١٠٨) المصدر السابق، صفات الشيعة، ص١٨
(١٠٩) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج٧٦/١-٧٨
(١١٠) سورة التوبة، الآية:٥٤-٥٥
(١١١) الكليني، الكافي، اذا بلغ المؤمن اربعين سنة، ج١٠٦/٨
(١١٢) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر اداب الشيعة، ص١٣٦
(١١٣) الكليني، الكافي، باب المؤمن وعلاماته، ج٢٣٨/٢-٢٣٩
(١١٤) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج٦١/١
(١١٥) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج٦١/١
(١١٦) المصدر السابق، ج٦٦/١-٦٧
(١١٧) المصدر السابق، ج٦٧/١-٦٨
(١١٨) المصدر السابق، ج٧١/١
(١١٩) المصدر السابق، ج٧١/١
(١٢٠) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج٧٢/١-٧٤-٧٥
(١٢١) المجلسي، البحار، الباب١٢، ج٢٣٩/٦٤
(١٢٢) المصدر السابق، الباب١٢، ج٢٣٩/٦٤-٢٤٠
(١٢٣) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم، ص١٥٠
(١٢٤) المصدر السابق، باب ذكر اداب الشيعة، ص١٤٣
(١٢٥) الطبرسي، مشكاة الانوار، باب ذكر اداب الشيعة، ص١٣٤
(١٢٦) المصدر السابق، باب ذكر علامات الشيعة ، ص١٢٧
(١٢٧) المصدر السابق، باب ذكر الشيعة واحوالهم وعلاماتهم، ص١٢٧
(١٢٨) الطبرسي، مستدرك الوسائل، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج٢٣٤/١١
(١٢٩) سورة فاطر، الآية:٢٨
(١٣٠) الطبرسي، مستدرك الوسائل، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج٢٢٦/١١
(١٣١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، باب استحباب الجد والاجتهاد في العبادة ج٨٧/١
(١٣٢) المصدر السابق، باب استحباب الجد والاجتهاد في العبادة ج٨٦/١
(١٣٣) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٣٢
(١٣٤) الكليني، الكافي، باب المؤمن وعلاماته، ج٢٣٣/٢
(١٣٥) المصدر السابق، باب المؤمن وعلاماته، ج٢٣٦/٢

(١٣٦) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج١/٥٩-٦٠
(١٣٧) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج١/٦٤
(١٣٨) المصدر السابق، ج١/٦٦
(١٣٩) المصدر السابق، ج١/٧٢-٧٣
(١٤٠) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص١٥
(١٤١) االحر العاملي، وسائل الشيعة، باب استحباب تذاكر فضل الائمة عليهم السلام، ج١١/٥٦٨
(١٤٢) الكليني، الكافي، باب ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس، ج٢/٤٩٦
(١٤٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، باب استحباب الجد والاجتهاد في العبادة ج١/٨٨
(١٤٤) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج١/٦٠
(١٤٥) القاضي المغربي، دعائم الاسلام، ج١/٦٠
(١٤٦) المصدر السابق، ج١/٦٣
(١٤٧) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص١٤-١٥
(١٤٨) المجلسي، بحار الانوار، باب ٢٠ صفة الحوض وساقيه (ص)،ج٨/٢٢ باب ٢٠
(١٤٩) الطبرسي، مستدرك الوسائل، باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء، ج١١/٢٣٥
(١٥٠) الشيخ الصدوق، صفات الشيعة، ص٥٠
(١٥١) المصدر السابق، ج١/٦٦-٦٧
(١٥٢) المصدر السابق، ج١/٧٢-٧٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم
- البيهقي، علي بن زيد، (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م):
١. معارج نهج البلاغة، تحقيق: محمد تقي دانش بزوة، مكتبة المرعشي، ط١، (قم ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م):
٢. وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة ال البيت، مؤسسة ال البيت، ط٢، (قم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
- الشيخ الصدوق، محمد بن علي (٣٨١هـ/٩٩١م):
٣. صفات الشيعة، كانون انتشارات عابدي، بلا، (طهران د.ت)
٤.علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، بلا، (النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)
- ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م):
٥. سعد السعود، منشورات الرضى، بلا، (قم ١٣٦٣هـ/١٩٣٤م)
- الطبرسي، علي (ت ق٧هـ/ق١٢م):

٦. مشكاة الانوار في غرر الاخبار، تحقيق: مهدس هوشمند، دار الحديث، ط١، (قم ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
- الطوسي، محمد بن الحسن (ت٥٦٠هـ/١٠٦٧م):
٧. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، (قم ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)
- الغزالي، ابو حامد (٥٠٥هـ/١١١١م):
٨. احياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بلا، (بيروت د.ت)
- الفيض الكاشاني، محمد محسن، (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م):
٩. الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، مكتبة امير المؤمنين، ط١، (اصفهان ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)
- ابن فهد الحلي، احمد بن فهد (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م):
١٠. عدة الداعي ونجاح الساعي، تحقيق: احمد الموحدي، مكتبة وجداني، بلا، (قم د.ت)
- القاضي المغربي، النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م):
١١. دعائم الاسلام، تحقيق: آصف بن علي، دار المعارف، (القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)
- الكليني، محمد بن يعقوب (٣٢٩ه/٩٤٠م):
١٢. الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، ط٤، (طهران د.ت)
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١ه/١٦٩٩م):
١٣. بحار الانوار، تحقيق: محمد باقر البهبودي،، دار احياء التراث العربي، ط٣، (بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)
- المناوي، محمد عبد الروف (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م):
١٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق: احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

قائمة المراجع

- البروجردي، اقا حسين:
١. جامع احاديث الشيعة، منشورات مدينة العلم، بلا، (قم ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
- الخوئي، ابو القاسم:
٢. مصباح الفقاهه، تحقيق: جواد القيومي، مكتبة الداوري، ط١، (قم د.ت)
- الطباطبائي، محمد حسين:
٣. الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي، بلا، (قم د.ت)
- الطبرسي، ميرزا حسين النوري:
٤. مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة ال البيت، مؤسسة ال البيت، ط٢، (بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)
- العاملي، ياسين عيسى:
٥. الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية، دار البلاغة للطباعة، ط١، (بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).